اعتبارا و قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس فامهم و قيل له سلهم فلم يشك ولم يسال و قيل معناه سل امم من ارسلنا وهم اهل الكتابين التوراة والانجيل وعن الفراهم انما يخبرونه عن كتب الرسل فاذا سالهم فكانه سال الانبياء **ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول رب العالمين** ما اجابوا به عند قوله اني رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله **فلما جاءهم بآياتنا** وهو مطالبتهم اياه باحضار البينة على دعواه وايرادا لاية **اذا هم منها يضحكون** اي يسخرون منها ويهزؤن ويسمونها سحرا واذا للمفاجات **فان قلت** كيف جاز ان يجاب لما باذا المفاجات **قلت** لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم **فان قلت** اذا جاءتهم اية واحدة من جملة التسع فما اختها التي فضلت عليها في الكبر من بقية الآيات **قلت** اختها التي هي اية مثلها وهذه صفة كل واحدة منها فكان المعنى على انها اكبر من بقية الايات على سبيل الاستغراق واحدة بعد واحدة كما تقول هو افضل رجل رايته تريد تفضيله كما تقول هو افضل رجل من امة الرجال الذين رايتهم اذا قرنتهم رجلا رجلا **فان قلت** فهو كلام متناقض لان معناه ما من اية من التسع الا وهي اكبر من كل واحدة منها فيكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حال واحدة **قلت** الغرض بهذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك العبادة في الاشياء التي تتلاقى في الفضل وتتقارب مناذلهم فيه التقارب اليسير ان تختلف اراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك فعلى ذلك بنى الناس كلامهم فقالوا رايت رجالا بعضهم افضل من بعض وربما اختلف اراء الرجل الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذاك ومنه بيت الحماسة ❊ من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ❊ مثل النجوم التي يسري بها الساري ❊ ولقد فاضلت الآيات بين الكلمة من بينها ثم قالت لما انصرت مراتبهم متدانية قليلة التفاوت نكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحقة المفرغة لا يدري اين طرفاها **واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون** الارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان **فان قلت** لو اراد رجوعهم لكان **قلت** اراد انه فعل غيره ليس الا ان يامره ويطلب منه ايجاده فان كان ذلك على سبيل القسر وجد والا دار بين ان يوجد وبين ان لا يوجد على حسب اختيار المكلف وانما لم يكن الرجوع لان الارادة لم تكن قسرا ولم يختاروه والمراد بالعذاب السنون والطوفان والجراد وغير ذلك **وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون** قرئ يا ايه الساحر بضم الهاء وقد سبق وجهه **فان قلت** كيف سموه بالساحر مع قولهم انا لمهتدون **قلت** قولهم انا لمهتدون وعد منهم ايمان ومعزوم على نكثه معلق بشرط ان يدعو لهم وينكشف عنهم العذاب لا ترى الى قوله **فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون** فما كانت تسميتهم اياه بالساحر ممتنعة لقولهم انا لمهتدون وقيل كانوا يقولون للماهر العالم ساحر لاعتقادهم على السحر بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة او بعهده عندك وهو النبوة او بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة او بما عهد

وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها